المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد 01 / العـدد: 02 (2019)، ص ص 48 –73

واقع التكفل النفسي بفئة الأطفال الصغار (من ٣-٥ سنوات) من ذوي الإحتياجات الخاصة في رياض الأطفال

The reality of psychological support for the category of young children (3-5 years) with special needs in kindergarten

د/ يمينة عبيدي[1]
[1] جامعة الجزائر (٢) أبو القاسم سعد الله

مستخلص البحث:

تحاول الدراسة الحالية الكشف عن واقع التكفل النفسي بفئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في رياض الأطفال وكذا معرفة مجال الرعاية النفسية والتربوية المقدمة لهذه الفئة من جهة واحتياجات هؤلاء الأطفال وأسرهم من جهة أخرى.

كما تهدف هذه الدراسة إلى معرفة وجود علاقة تواصلية بين الأسرة والروضة ومدى تطبيقهم لإستراتيجيات علاجية لمساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الروضة. حيث تم إجراء الدراسة على عينة قوامها (٦٦) طفل وطفلة متمدرسين برياض الأطفال والذين تتروح أعمارهم مابين ٠٣ و٠٥ سنوات المتواجدين برياض الأطفال الآتية أسمائهم على التوالي: روضة السعادة، روضة النور، روضة النخبة، روضة الازدهارلولاية بسكرة، وجمعيتين جمعية بلقيس وجمعية الطفل الذكي.

وتم استخدام أدوات جمع البيانات التي تمثلت في الملاحظة العلمية والمقابلة بإتباع المنهج الوصفي لوصف واقع التكفل النفسي لهذه الفئة داخل رياض الأطفال فتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

تحتوي رياض الأطفال على أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

- عدم توفر أخصائية نفسانية متخصصة في الاضطرابات السلوكية والأرطوفونيا للتكفل بهذه الفئة من الأطفال في أغلب رياض الأطفال مع نقص الإمكانيات المادية كمكتب للأخصائية، قاعات خاصة بكل إعاقة، روائز واختبارات نفسية، أدوات وألعاب تربوية.
- نقص التكفل النفسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل رياض الأطفال.

الكلمات المفتاحية: التكفل النفسي؛ الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؛ رياض الأطفال.

Abstract:

The current study attempts to reveal the reality of psychological well- being in the category of children with special needs in kindergarten, as well as knowledge of the field of psychological and educational care provided for this category on the one hand and the needs of these children and their families on the other hand. This study also aims to know the existence of a communication relationship between family and kindergarten and the extent of their application of treatment strategies to help children with special needs in kindergarten Where the study was conducted on a sample of (66) children and girls who are studying in kindergarten, whose ages are between 03 and 05 years, who are in the following kindergartens, respectively: Al-Saada Kindergarten, Al-Noor Kindergarten, Al-Nukhba Kindergarten, Al-Izdihar Kindergarten in Biskra, and two associations, Belqis Association and the Smart Child Association .

The data collection tools that were represented in the scientific observation and the interview were used using a descriptive approach to describe the reality of psychological well-being for this group inside kindergarten, so the researcher reached the following results:

- Kindergartens contain children with special needs.
- The lack of a psychological specialist specializing in behavioral disorders and artifonia to provide for this group of children in most kindergartens with a lack of financial means as a

halls for each disability, psychological rewards and tests, educational tools and games.

- A lack of psychological support for children with special needs in kindergarten.

Keywords: Psychosocial support; children with special needs; kindergarten

مقدمة

تعد الرعاية والتكفل النفسي بذوي الاحتياجات الخاصة من المشكلات المهمة التي تواجه المجتمعات إذ لا يخلو مجتمع من المجتمعات من وجود نسبة لا يستهان بها من أفراده ممن يواجهون الحياة وقد أصيبوا بنوع أو أكثر من أنواع الإعاقة التي تقلل من قدرتهم على القيام بأدوارهم في المجتمع على وجه المقبول مقارنة بالأشخاص العاديين.

وهذا ما أدى إلى انتشار ظاهرة استقبال رياض الأطفال لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في الآونة الأخيرة، حيث أصبحت الأمهات العاملات تقوم بوضع أبنائها الصغار الذين يعانون من اضطرابات لغوية أو طيف التوحد أو التوحد، الطفل العدواني، الطفل كثير الحركة، تشتت الانتباه وغيرها من المشكلات النفسية المختلفة في رياض الأطفال من أجل علاج هذه المشكلات النفسية من خلال احتكاكه بفئة الأطفال العاديين لتغيير وتعديل سلوكه.

حيث يعتقد أغلب الآباء أن إدماج أبنائهم مع الأطفال العاديين داخل الروضة يحسن وضعيتهم ويعدل من سلوكياتهم مقارنة بإدماجهم في المراكز البيداغوجية للمعاقين ذهنيا مما يزيد من درجة تأخرهم هذا من وجهة نظر الأولياء.

١. الإشكالية:

يعد التكفل النفسي من الخدمات النفسية التي تقدم للطفل وفقا لإمكانياته وقدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية، حيث تقوم رياض الأطفال بالتربية الخاصة التي تقتصر على تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فتلبي حاجات الطفل

بأسلوب يراعي الفروق الفردية بين الأطفال، من حيث درجة الإعاقة (عقلية، بصرية، سمعية أو حركية...) ومن حيث مهارته وميولته.

يطلق مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة على الطفل الذي يختلف من حيث القدرات العقلية أو الجسدية أو اللغوية أو التعليمية عن الطفل الطبيعي، لذا وجب تقديم خدمات خاصة له في مجال التربية السلوكية والتعليمية.

كما تهدف رياض الأطفال إلى تعليم ومساعدة فئة الأطفال ذوي اضطرابات لغوية، المصابين بالتوحد، الصرع، التخلف العقلي، الإعاقة البصرية...وغيرها على التحصيل والتكيف المناسبين.

وفي هذا الإطار، حاولت الباحثة معرفة أهمية التكفل النفسي والدور الفعال الذي يقوم به الأخصائية النفسانية في التخفيف من هذا الاضطراب، كذلك معرفة قدرة كل روضة من رياض الأطفال على توفير الرعاية النفسية والتربوية والاجتماعية لهذه الفئة.

ولهذا جاءت دراستنا للمساهمة في معرفة واقع التكفل النفسي لفئة هؤلاء الأطفال داخل رياض الأطفال.

كذلك تسليط الضوء على دور الأخصائي النفسي في رياض الأطفال وتواجده في الروضة ومدى استخدامه للأدوات والوسائل التربوية التي تساعد هؤلاء الفئة على تعديل سلوكهم والتخفيف من إعاقتهم، ومعرفة نوعية تكوين مربيات الأطفال.

٢. تساؤلات الدراسة:

- هل تستقبل الهيئة الإدارية لرياض الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة؟
- هل تتوفر كل رياض الأطنفال على أخصائية نفسية؟
- هل من صلاحيات رياض الأطفال استقبال هذه الفئة؟
- هل يقدم التكفل النفسي لجميع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (التوحد، الصرع، التخلف العقلي، الإعاقة بكل أنواعها؟
- هل يتكفل الأخصائي النفسي بجميع الأطفال المتواجدين داخل الروضة؟

٣. فرضيات الدراسـة:

الفرضية الأولى:

تحتوي رياض الأطفال على أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

الفرضية الثانية:

عدم توفر أخصائية نفسانية متخصصة في الاضطرابات السلوكية والأرطوفونيا للتكفل بهذه الفئة من الأطفال في أغلب رياض الأطفال مع نقص الإمكانيات المادية كمكتب للأخصائية، قاعات خاصة بكل إعاقة، روائز واختبارات نفسية، أدوات وألعاب تربوية.

الفرضية الثالثة:

نقص التكفل النفسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل رياض الأطفال.

٤. أهداف الدراســة:

تسعى الدراسة الحالية للكشف عن:

- واقع التكفل النفسي للأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة .
- معرفة دور الأخصائي النفسي داخل رياض الاطفال.
- التعرف على ظاهرة استقبال رياض الأطفال لهذه الفئة.

٥. أهميـة الدراســة:

تكمن أهمية هذه الدراسة على ضوء الدراسة الميدانية ما يلي:

- لفت انتباه الأولياء إلى أهمية الاهتمام بأبنائهم وحسن اختيار المكان المناسب للتكفل النفسي لأبنائهم.
- لفت انتباه المختصين في علم النفس والتربية إلى توعية مديري دور الحضانة ورياض الأطفال لأهمية التكفل النفسي والرعاية في كل الجوانب.
- تلقي هذه الدراسة الضوء على إشكالية التكفل بشريحة مهمة في المجتمع جيل الغد الذين يعانون من نقص كبير من حيث التكفل.

- التنويه لأهم أحداث التوجهات العلمية للارتقاء بهذه الفئة الفعالة من المجتمع وإعدادها من أجل أن تكون فعالة فيه لا عالة عليه تنتظر العون والمساعدة.

٦. المفاهيم الإجرائية للدراسة:

١.٦. تعريف رياض الأطفال:

هي مؤسسة تربوية تعليمية ترعى الأطفال في المرحلة السنية من ٣. إلى ٥ سنوات، لتقديم لهم رعاية منظمة هادفة محددة المعلم لها فلسفتها، أسسها، أساليبها وطرقها التي تستند لمبادئ ونظريات علمية ينبغي السير على هدفها. (مجدي عزيز إبراهيم، ٢٠٠٧، ص١٩٦٢)

ويعرفها العالم Good هي مؤسسة تعليمية أو جزء من نظام تربوي مخصص لتعليم الأطفال الصغار من سن ٤ – ٦ سنوات وهي تتميز بأنشطة اللعب المنظم ذي القيم التعليمية الاجتماعية وبإتاحة الفرص للتعبير الذاتي للطفل والتدريب على كيفية التعلم والاكتساب للتطور نمو الطفل.

كما **يعرفها حابه محمد أبو القاسم:** بأنها تلك المؤسسات التربوية التي تستقبل الأطفال بدءا من بلوغهم سن الثالثة من العمر حتى مشارف دخولهم المدرسة، إذ تنمي فيهم دقة الملاحظة وتركيز الانتباه كي يكون لديهم اتجاها نحو المشاركة الاجتماعية الفعالة مع الآخرين إضافة إلى تعليمهم مبادئ الحساب والقراءة والرسم والكتابة.

وحسب رنا يوسف الخطيب: هي مؤسسة تربوية تستهدف لتنمية شخصية الطفل من جميع النواحي الجسمية، العقلية، اللغوية، الاجتماعية، الانفعالية والروحية كما تقوم على أساس منهج مرن وليس لها مواد ثابتة معينة. (مراد زعيمي، ٢٠٠٦، ص٨٣).

٢.٦. تعريف التكفل النفسي: هو مجموعة الخدمات النفسية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقا لإمكانيات وقدراته الجسمية وميوله بأسلوب يشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته، ويتضمن ميادين متعددة أسرية شخصية ومهنية، ويتضمن علاج نفسي، إعادة الإدماج المدرسي، علاج نفسي حركي، إعادة التأهيل الأرطوفوني...إلخ. (جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني عزة، ١٩٩٩، ص١٤)

كما يعرفه **محمد شلبي:** بأنه جملة من الإجراءات الوقائية أو العلاجية باستعمال الوسائل والإمكانيات العملية التي يتم من خلالها التركيز على الفرد بهدف علاجه أو مساعدته في حل مشكلة ما. (على حمايدية، ٢٠١٦، ص٣٥)

فهو عملية الفحص والتشخيص والعلاج النفسي التي يقوم بها الأخصائي النفسي العيادي للتكفل النفسي بالأفراد.

٣.٦. مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة: يقوم هذا المصطلح على أساس أن في المجتمع أفرادا يختلفون عن عامة أفراده ويعزوا المصطلح ذلك إلى أن لهؤلاء الأفراد احتياجات خاصة يتفردون بها دون سواهم، وتتمثل تلك الاحتياجات في برامج أو خدمات أو طرائق أو أساليب أو أجهزة وأدوات أو تعديلات تستوجبها كلها أو بعضها ظروفهم الحياتية، وتحدد طبيعتها وحجمها ومدتها الخصائص التي يتسم بها كل فرد منهم. (شعيب على، ٢٠٠٧، ص٢٠)

٤.٦. الموهوبين: يستعمل هذا المصطلح للدلالة على الطفل الذي لديه قدرة بارزة ومتميزة عن أقرانه في مجال أو أكثر من مجالات الذكاء، التفكير الإبداعي، التحصيل الدراسي، المهارات الخاصة في الخطابة، الشعر، الرسم، الرياضة، التمثيل المسرحي والقدرة القيادية...وغالبا ما يؤدي العمليات العقلية بشكل أفضل من زملائه في نفس العمر الزمني خاصة في مجالات تميزه كالتذكر، التعليل والتقييم...(المهيري عوشة، ٢٠٠٨، ص٨٥) ورد في (الملحي زوبيدة ومكي محمد)

٥.٦. الأفراد غير العاديين: غالبا ما يطلق هذا المصطلح على الأطفال الذين يختلفون عن أقرانهم العاديين إما في قدراتهم العقلية أو الحسية أو الصحية والجسمية أو التواصلية أو الأكاديمية أو السلوكية والانفعالية اختلافا يوجب استحداث برامج متخصصة باحتياجات هؤلاء الأطفال تتوافق وقدراتهم وامكانياتهم المعرفية. (المشرفي انشراح، ٢٠١٠، ص٦٥)

٦.٦. اضطراب التوحد: هو إعاقة متعلقة بالنمو وعادة ما تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل وهي ناتجة عن اضطراب في الجهاز العصبي مما يؤثر على وظائف المخ، وأهم علاماتها العزلة، صعوبة التواصل مع الغير، الاضطراب السلوكي بالتكرار،

ضعف شديد في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين وعدم الاستجابة للمؤثرات المحيطية إضافة إلى ضعف أو انعدام اللغة لديهم. (جمال مثقال القاسم، ٢٠٠٠، ص١٢٨)

٧.٦. الأخصائي النفسائي العيادي: هو الشخص الحاصل على الأقل درجة الليسانس أو الماستر أو الماجستير في علم النفس العيادي، يعمل مع المصابين باضطراب التوحد.

فهو المسؤول المختص في عملية الإرشاد والعلاج النفسي حيث يتمتع **بعدة سمات أساسية أثناء قيامه بعمله** (حامد عبد السلام زهران، ١٩٩٥، ص١٧٤) وهي:

- الرغبة في معاونة الآخرين ومساعدتهم.
- التمتع بقدر عال من الاستبصار بالدوافع والمشاعر والرغبات الذاتية حتى لا يؤثر في عمله.
- التمتع بصفة التسامح واحترام وجهات نظر الآخرين.
- القدرة على تحمل المسؤولية.
- التحلي بالقيم والأخلاق الحميدة والمثل العليا.
- القدرة على الإنصات والتحمل والصبر.
- التمتع بمستوى مرتفع من الضبط الذاتي والانفعالي.
- أن يكون على قدر من اللياقة والمرونة ومستوى لائق من الذكاء.

أهم المهام التي يقوم بها هي:

التقييم النفسي،تطبيق المقاييس والإختبارات النفسية ، المساهمة في التشخيص، تقديم خدمات الإرشاد النفسي، تقديم العلاج النفسي والمتابعة النفسية، تقديم العلاجات النفسية المختلفة كالعلاج الأسري.

٧. مجال الدراسة:

المجال المكاني: شمل التطبيق الميداني للدراسة الحالية على أربعة (٠٤) رياض الأطفال أسماؤهم على التوالي روضة السعادة، روضة النور، روضة النخبة، روضة الازدهار لولاية بسكرة وجمعيتين جمعية بلقيس وجمعية الطفل الذكي.

المجال الزماني: تمت هذه الدراسة ٢٠١٧-٢٠١٨

المجال البشري: اقتصرت الدراسة على عينة شملت ٦٦ طفل من ذوي الإحتياجات الخاصة (الإعاقة، التوحد، التأخر اللغوي، متلازمة داون) الذين تتراوح أعمارهم مابين ٠٣و٠٥ سنة، بينما عدد المؤطرين في هذه المؤسسات المعنية هو (٤٠) مربية من اختصاصات مختلفة تتكفل بهذه الفئة.

٨. الجانب النظري:

وضعت الدولة الجزائرية عدة قوانين للتكفل بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لأقسام ما قبل التمدرس (دور الحضانة ورياض الأطفال) من جميع الجوانب وهي:

أولا: التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة المتمدرسين بالجزائر:

أ. **من الجانب التشريعي:** إن الحق في التربية والتعليم حق مكفول دستوريا لكل الجزائريين، وقد كرس هذا الحق القانون التوجيهي للتربية الوطنية الصادر في جانفي ٢٠٠٨ ومن قبله القانون رقم ٠٢-٠٩ المتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيهم وذلك من خلال:-

- الحق في التعليم مضمون.
- تسهر الدولة على التساوي في الالتحاق بالتعليم والتكوين.
- المادة ١٥ من القانون رقم ٠٢-٠٩ المؤرخ في ٨ماي ٢٠٠٢ المتعلق بحماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم.
- يخضع الأطفال والمرهقون المعوقون إلى التمدرس الإجباري في مؤسسات التعليم والتكوين المهني.

- تهيأ عند الحاجة أقسام وفروع خاصة لهذا الغرض لاسيما في الوسط المدرسي والمهني والوسط الإستشفائي.
- يستفيد الأشخاص المعوقون المتمدرسون عند اجتيازهم الامتحانات من ظروف مادية ملائمة تسمح لهم بإجرائها في إطار عادي.
- المادة ١٠ والمادة ١٤ من القانون رقم ٠٨-٠٤ المؤرخ في ٢٣ جانفي ٢٠٠٨ المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية
- تضمن الدولة الحق في التعليم لكل جزائرية وجزائري دون تمييز قائم على الجنس أو الوضع الإجتماعي أو الجغرافي.
- تسهر الدولة على تمكين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من التمتع بحقهم في التعليم.
- يسهر قطاع التربية الوطنية بالتنسيق مع المؤسسات الاستشفائية وغيرها من الهياكل المعنية على التكفل البيداغوجي الأنسب وعلى الإدماج المدرسي للتلاميذ المعوقين ذوي الأمراض المزمنة.

ب. <u>من الجانب النظري:</u>

المرسوم التنفيذي رقم ٠٦- ٤٥٥ المؤرخ في ٢٠٠٦/١٢/١١ المحدد كيفيات تسهيل وصول الأشخاص المعوقين إلى المحيط المادي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي.

- المرسوم التنفيذي رقم ١٢-٠٥ المؤرخ في ٢٠١٢/٠١/٠٤ المتضمن القانون الأساسي النموذجي لمؤسسات التربية والتعليم المتخصصة للأطفال المعوقين.
- القرار الوزاري المشرك المؤرخ في ١٩٩٨/١٢/١٠ المتعلق بفتح الأقسام الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقات الحسية الخفيفة (ضعيفي السمع والمكفوفين) في المؤسسات التعليمية التابعة لقطاع التربية الوطنية.
- القرار الوزاري المشترك المؤرخ في ٢٠٠٣/٠٥/١٧ الذي يحدد كيفيات تنظيم التقويم والامتحانات المدرسية للتلاميذ المعوقين حسيا.

- القرار الوزاري المشترك المؤرخ في ٢٠١٤/٠٣/١٣ المحدد لكفيات فتح أقسام خاصة للأطفال المعوقين ضمن مؤسسات التربية والتعليم العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية.
- المنشور الوزاري رقم ١٠٦١/و.ت/م.د المؤرخ في ١٩٩٦/١٠/٠٨ المتعلق بالتكفل بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.
- المنشور الوزاري رقم ٧٧١/ و.ت.و/ أ.ع المؤرخ في ٢٠١٠/١٠/٢١ المتعلق بالتلاميذ المعاقين في الوسط المدرسي.
- المنشور الوزاري رقم ١٢/٠٠٠.٢/٢٥ المؤرخ في ٢٠١٢/٠٢/١٢ والمتعلق بالتدابير التنظيمية خاصة بالتلاميذ الحاملين للتريزوميا ١٢ المتمدرسين بالأقسام المدمجة.

في هذا الصدد قام قطاع التربية الوطنية بإجراءات مناسبة بالتنسيق مع قطاع التضامن الوطني والأسرة وقطاع الصحة العمومية ضمن المقاربة الإدماجية من أجل تمكين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من التمتع بحقهم في التعليم بما يتماشى مع روح الاتفاقية الدولية لحقوق الأشخاص المعوقين وقانون حماية الأشخاص المعوقين وترقيتهم.

ج. <u>من ناحية الإجراءات العملية:</u>

- المنشور الوزاري المشترك المؤرخ في ١٣ ديسمبر٢٠١٤ المتضمن الإجراءات العملية لفتح الأقسام للأطفال المعوقين وتنظيمها وسيرها.
- فتح أقسام مدمجة لاستقبال التلاميذ ضعيفي الحواس في المدارس والمتوسطات وحتى في بعض الثانويات.
- فتح أقسام خاصة بالأطفال حاملي تريزوميا ٢١ بالمدارس الابتدائية بالتنسيق مع الجمعيات.
- فتح أقسام تستقبل أطفال ذوي إعاقة ذهنية خفيفة.

- التكفل بالأطفال المعاقين حركيا.

د. من حيث التدابير التنظيمية:

- **تحديد قائمة الأطفال:** تقوم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن على مستوى الولاية بإعداد قائمة اسمية للأطفال المعنيين حسب الإعاقة بالتنسيق مع المؤسسات المكلفة بالتعليم ما قبل التمدرس والجمعيات الناشطة في هذا المجال والأولياء أنفسهم.

- **ضبط الحاجيات للأقسام الخاصة وفتحها:** تقوم مديرية النشاط الاجتماعي في كل نهاية السنة من إعداد قائمة اسمية لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وضبط الحاجة إلى الأقسام الخاصة التي سيتم فتحا في خلال الموسم الدراسي الموالي على مستوى مؤسسات التربية العمومية التابعة لقطاع التربية الوطنية بعد عقد جلسات عمل لهذا الغرض بموجب مقررات مشتركة تحدد فيها اسم المؤسسة التعليمية أو المدارس ما قبل التمدرس (رياض الأطفال) التي سيفتح بها القسم وطبيعة الإعاقة.

- **التجهيزات والوسائل :** تقوم مديرية التربية الوطنية بتوفير قاعات بيداغوجية مجهزة وملائمة لاستقبال فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بمساعدة مديرية النشاط الاجتماعي للولاية هذا النسبة للأقسام الخاصة في المؤسسات التعليمية.

أما فيما يخص المدراس ما قبل التمدرس تقوم مديرية النشاط الاجتماعي بالتنسيق مع هذه المدارس بتحديد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على حسب إمكانيات كل مدرسة وقدرة استيعابها والباقي يوجه إلى المراكز البيداغوجية الخاصة حسب درجة الإعاقة وسن الطفل.

- **التأطير البيداغوجي:** تقوم مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن باتخاذ كل الإجراءات الضرورية لفتح مناصب مالية للمؤطرين وكذلك للأخصائيين النفسانيين لمتابعة حالات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في كل المؤسسات التابعة لمديرية النشاط الاجتماعي وكذا مديرية التربية الوطنية.

- **البرامج:** تطبق في الأقسام الخاصة التي تستقبل الأطفال ذوي الإعاقة السمعية أو البصرية البرامج التعليمية الرسمية لقطاع التربية الوطنية وفقا للطرق والوسائل

والتقنيات المكيفة حسب طبيعة كل إعاقة، بينما تطبق في الأقسام الخاصة التي تستقبل الأطفال ذوي الإعاقة الذهنية الخفيفة برامج التربية والتعليم المخصصين لقطاع التضامن الوطني.

- **التكوين:** تسعى مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لتحقيق شروط التكفل المتعلقة بالإدماج المدرسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بالتنسيق مع مديرية التربية الوطنية إلى برمجة وتنظيم أيام تكوينية لرسكلة وتأهيل أساتذة ومعلمي التعليم المخصص المكلفين بتأطير الأقسام الخاصة مع إشراكهم في الندوات والأيام الدراسية التي تنظمها مديرية التربية الوطنية للولاية ويلزمون بالمشاركة والحضور في هذه العمليات.

-**التنسيق والمتابعة:** تتم عملية المتابعة والتنسيق من طرف المفتشين البيداغوجيين من بينهم أخصائيين نفسانيين ذوي أقدميه مهنية التابعين لقطاع التضامن الوطني، من خلال زيارات ميدانية مفاجئة أو محددة سابقا وعلى إثر الزيارات التفتيشية ترفع تقارير إلى مدير(ة) النشاط الاجتماعي والتضامن على حسب الحالة.

ثانيا: لمحة تاريخية عن نشأة رياض الأطفال:

نشأة رياض الأطفال في الجزائر بعد مرورها بعدة محطات تاريخية، حيث عملت في فترة الاستعمار كغيرها من مؤسسات الإنتاج المختلفة والخدمات العامة ومؤسسات التربية والتعليم خاصة في خدمة أبناء المعمرين، وعلى الرغم من عددها القليل وحجمها الصغير فإنها كانت مخصصة لأطفال الفرنسيين والأوربيين واليهود ومجموعة قليلة من الأطفال الجزائريين من أبناء العائلات المحظوظة، بينما البقية من أبناء الشعب فكانوا يبدءون تعليمهم في المساجد أو الكتاتيب الملحقة بهم.

حيث أشارت موسى فاطمة ١٩٨٦ حيث أشارت موسى فاطمة ١٩٨٦ إلى وجود بعض النصوص التشريعية فظهر النص الأول في الجريدة الرسمية بتاريخ ٠١ ماي ١٩٥١ مركزا على تنظيم رياض الأطفال؛ بينما يجسد النص الثاني رقم ٥٢٩٦٨ المؤرخ في ١٢ أوت والخاص بالمراقبة الصحية لحدائق الأطفال، ثم تتالت النصوص الطريقة

التي تنتجها هذه المؤسسات وكذا الشروط المعمول بها من أجل تسيرها الحسن حيث أطلق عليها آنذاك أي في الفترة الاستعمارية باسم مدارس الحضانة.

وبعد الاستقلال بثلاث سنوات ألغي نظام التعليم ما قبل المدرسي نظرا لنقص الإمكانيات مما أدى إلى تحويل رياض الأطفال إلى مدارس لتمكين كل الأطفال البالغين سن السادسة من الالتحاق بالمدرسة في إطار التعليم الابتدائي، كما لم تكن برامج رياض الأطفال المعمول بها آنذاك مناسبة مع مقومات شخصية الطفل الجزائري.

وحسب فاطمة موسى، ١٩٨٦ أن التكفل بالطفولة الأولى والاهتمام بهم ظهر من سنة ١٩٧٦ من خلال ما جاء في الميثاق الوطني، قانون الصحة، النص رقم ٧٦-٧٩ المؤرخ في ٢٣ أكتوبر ١٩٧٦.

وفي بداية السبعينيات، بادرت بلدية الجزائر الكبرى بالنسبة لولاية الجزائر إلى إنشاء مدرسة تهتم بتكوين المربيات للعمل في ميدان رياض الأطفال.

وبعد صدور المرسوم التنفيدي رقم ٧٦/٣٥ الصادر في ١٦ أفريل ١٩٧٦ الذي أقر وجوب التعليم ما قبل المدرسي وعلى إثر ذلك تعددت النصوص في الجزائر حيث أصبحت رياض الأطفال تابعة للبلديات وأخرى تابعة للشركات الوطنية والهيئات الحكومية وغيرها، في هذا الصدد يضيف تركي رابح في سنة ١٩٩٠ أنه رغم صدور هذا المرسوم عام ١٩٧٦ إلا أنه في هذه المرحلة لم يتم أنشاؤها من قبل الدولة حتى عام ١٩٨٩ وإن كانت الشركات الوطنية قد شرعت في إنشاء مدارس حضانة لأبناء الموظفين.

كما ورد في الجريدة الرسمية سنة ١٩٧٤ أنه اسند أمر مهمة الإشراف التربوي من حيث البرامج والقواعد التربوية وشروط القبول والتوقيت وإعادة المربيات والمتخصصين إلى الوزير المكلف بالتربية، وإن كانت من ناحية التسيير الإداري تابعة إلى وصايات مختلفة (الوزارة، الباديات، الشركات العامة و الخاصة...)

كما حددت المادة ١٠من هذا الأمر الأهداف والغايات التي يجب أن تسعى إليها رياض الأطفال أينما كانت داخل التراب الوطني لتحقيقها.

وبناءا على المادة ٠٨ من المرسوم فإن التعليم ما قبل المدرسي يدوم سنتين ويقبل الأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين ٤-٦ سنوات.

وجاء في المادة ١٩ أن التعليم ما قبل المدرسي هو خاص بالأطفال الذين يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة وكانت الغاية من هذا التعليم هو إدراك جوانب النقص في التربية العائلية وتهيئة الأطفال إلى المدرسة الأساسية من خلال ما يلي:

- تعويد الأطفال العادات العملية الحسنة ومساعدتهم على نموهم الجسماني.
- تربيتهم على حب الوطن والإخلاص له.
- تربيتهم على حب العمل وتعويدهم العمل الجماعي.
- تمكينهم من تعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب.

كما سن مرسوم ٧٠/٧٦ المؤرخ في ١٦ أفريل١٩٧٦ الكيفية التي يتم وفقها تنظيم وتسيير ما قبل المدرسي بهدف مساعدة الأسرة على تربية الأطفال والعمل على تنمية مهارتهم بواسطة التدريب الذاتي وتربية حواسهم لإيقاظ فضولهم الذهني وتحضيرهم للحياة الاجتماعية وإعدادهم للالتحاق بالمدرسة.

وبناءا من هذه المراسيم تكونت نوعين من رياض الأطفال وهي كالتالي:

١- النوع الأول الرياض التابعة للبلديات:

تستقبل هذه الرياض الأطفال الذين يتراوح أعمارهم من ٣-٦ سنوات ويشترط أن تكون الأم عاملة أو عاجزة وغير قادرة من الناحية الصحية على تربية الطفل والقيام بكافة مسؤولياتها إزاءه.ك٢

٢- النوع الثاني الرياض التابعة للشركات الوطنية والهيئات الحكومية:

قامت بعض المؤسسات الوطنية والوزارات بتأسيس رياض للعاملين فيها وذلك عملا بأحكام المادة ٢١ من المرسوم التنفيذي ٣٥/٧٦ الصادر في ١٦ أفريل ١٩٧٦ وتقبل هذه المؤسسات الأطفال من ٣-٦ سنوات.

والملاحظ في هذه المؤسسات هم قلة عددها وعدم قدرتها على قبول جميع أبناء العاملين في تلك المؤسسات والشركات الوطنية والدوائر الحكومية.

حيث كانت تشرف على تربية الأطفال في كافة رياض الأطفال بأنواعها مربيات وظفن بمستوى اللغة من التعليم المتوسط كحد أعلى آنذاك، ولم يتلقين أي تدريب مسبق في مدرسة أو بمعهد تكويني وقد شرع في تكوين المرشحات للعمل في رياض الأطفال في بداية السبعينات في المعهد كتخصص لإعادة المربيات في المرحلة ما قبل المدرسة عن طريق مسابقات للدخول تتمثل في اختبار في مادتي اللغة العربية والرياضيات بالإضافة إلى مقابلة سيكونفسية.

فقامت الدولة الجزائرية بمجهودات كبيرة لتوظيف المربيات وتوفير المشاءات والهياكل الخاصة برياض الأطفال لاستقبال الأطفال كذلك شجعت وزارة التربية باستمرار كل الجهود المخلصة من الهيئات العمومية أو الخاصة الهادفة لخدمة الطفل الجزائري بحيث جاء في الميثاق الوطني أن تطبيق سياسة التكفل في نظام التعليم التحضيري للمدرسة حتى سن السادسة بتعاون جهود مشتركة بين الأسرة والمصالح الاجتماعية والمؤسسات العمومية.

ويتولى الوزير المكلف بالتربية الإشراف التربوي على مؤسسات التعليم ما قبل المدرسي، يحدد شروط قبول التلاميذ ويضع البرامج والتوجيهات التربوية ويشرف على تكوين المربين المتخصصين لهذا التعليم.

وبنوع من التدقيق وبالرجوع إلى النشرة الرسمية ٢٠٠١ نجد أن تنظيم وتسيير هذه المؤسسات حدد بمرسوم رقم ٧٠/٧٦ المؤرخ في ١٦ أفريل ١٩٧٦ بحيث جاء في المادة الثالثة منه أن فتح كل مؤسسة للتعليم التحضيري يتم بموجب مقرر صادر عن الوزير المكلف بالتربية، كما ورد عن قرار ١٦ يونيو ١٩٧٦في مادته الأولى والثانية أنه على الجماعات والهيئات التي ترغب في فتح مؤسسة للتعليم ما قبل المدرسي تقدم إلى مديرية التربية بولاية المؤسسة المرغوب الإقامة بها ملفا لطلب الترخيص في ثلاث نظائر.

إضافة إلى هذا، ونظرا لبروز حاجات جديدة فتحت هياكل جديدة للتكفل بالطفولة الصغرى، فتعددت تسمية هذه الهياكل وللقطاع الخاص منها نصيب.

وعليه فإن الشيء المهم الذي يجب إبرازه في هذه اللمحة التاريخية هو أن وجود رياض الأطفال كمؤسسة مكملة للأسرة في مهامها التربوية يساعد فئة الأمهات العاملة خاصة في وضع أبنائها في رياض الأطفال.

وبسبب تزايد عدد الأمهات العاملة أصبحت معظم رياض الأطفال تكتظ بالأطفال مما زاد من صعوبة التكفل بهم رغم التسهيلات التي قدمتها الدولة لفتح العديد من رياض الأطفال للتكفل بجميع الأطفال فاستغل معظم الأمهات الماكثات في البيوت هذه الفرصة وأصبحوا يدخلون أبنائهم إلى رياض الأطفال بحجة التخلص منهم طيلة النهار، مما أدى إلى اكتظاظ الأقسام بالأطفال الذي تسبب في عجز الدولة لمتابعتهم تربويا وإداريا من جهة ، وساهم من جهة أخرى لمديري رياض الأطفال إلى استغلال هذه الفرصة في تسجيل واستقبال الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة دون توفير أدنى وسائل التكفل النفسي، من نقص أدوات ووسائل التربوية والنفسية التي تساعد الأطفال على تحسين وضعهم، وكذلك عدم وجود قاعات خاصة لتقديم لهم الرعاية النفسية والعلاج النفسي، هذا ما لاحظناه ميدانيا عن زيارتنا لعدة رياض الأطفال حيث يدرس هؤلاء الحالات مع الأطفال العاديين تشرف عليهم مربيات أغلبهم غير متخصصين في تربية الأطفال الصغار ولا في علم النفس؛ مع وجود أخصائية نفسانية واحدة فقط متخصص في علم النفس العيادي أو الأرطوفونيا تشرف على جميع الحالات فتحاول جاهدة إلى تخصيص ساعة واحدة لكل طفل.

فهل نقول عن هذه الظروف أنه تكفل نفسي شامل برياض الأطفال؟

للإجابة على هذا التساؤل وجب على رياض الأطفال توفير العناية والرعاية النفسية والعقلية والاجتماعية والتربوية ... لهؤلاء الفئة لتأهيلهم للحياة المدرسية يتطلب مجهودات كبيرة ومربيات متخصصات وطاقم إداري متكون من طبيب وممرض وأخصائي نفسي واجتماعي...لمتابعة الأطفال وتدريبهم على تقنيات علمية باستخدام وسائل تربوية وغيرها من المسؤوليات التي من المفروض على مديري دور الحضانة ورياض الأطفال القيام بها.

أما فيما يخص استقبال فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يكون في المراكز البيداغوجية النفسية والمراكز المتخصص في التوحد والاضطرابات اللغوية هذا ما يجب أن يكون ، لكن ما لاحظناه من بعض الأولياء رغبتهم في إدماج أبنائهم في رياض الأطفال لتحسين وضعيتهم بالرغم من نقص الخدمات المقدمة في رياض الأطفال في مجال التربية السلوكية والتعليمية وعدم مراعاة أسلوب الفروق الفردية بين الأطفال من حيث درجة الإعاقة لمساعدتهم على التكييف والتوافق النفسي في الحياة.

٣. الجانب التطبيقي:

١.٣ الدراسة الاستطلاعية:

لقد تم إجراء الدراسة الاستطلاعية لبعض رياض الأطفال وبعض الجمعيات المتواجدة بالولاية من اجل :

- التأكد من وجود أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل رياض الأطفال.
- التحقق من توفر الإمكانيات البشرية والمادية داخل هذه المؤسسات للتكفل النفسي والاجتماعي بهذه الفئة.

٢.٣ نتائج الدراسة الاستطلاعية:

تحقيقا لأهداف الدراسة تم تحديد أربعة (٠٤) رياض الأطفال وجمعيتين (٠٢) جمعية متواجدين بالولاية الأتية أسماؤهم عل التوالي:

روضة النور، روضة الإزدهار، روضة النخبة، روضة السعادة، جمعية بلقيس للثقافة، جمية الطفل الذكي.

٤. الدراسة الفعلية (الأساسية):

١.٤. عينة الدراسة:

أجريت الدراسة الأساسية بأربعة رياض الأطفال وجمعيتية المذكورة أسمائهم سابقا المتواجدين بمدينة بسكرة حيث تحتوي هذه المؤسسة على أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من مختلف الإعاقات كما هي موضحة في الجدول رقم (٠١).

تعد طريقة اختيار العينة أمرا بالغ الأهمية و إجراءا ضروريا في البحوث الميدانية لتمثيل المجتمع الأصلي قدر الإمكان و الوصول إلى نتائج دقيقة، و هناك عدة طرق لاختيار عينة البحث منها الطريقة القصدية التي اخترنا عن طريقها و هي الأنسب لظروف البحث.

فقد تم اختيار الأطفال على حسب نوع الإعاقة والسن من كل رياض الأطفال. كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول رقم (٠٣) يوضح أفراد عينة الدراسة الأساسية

اسم المؤسسة نوع الإعاقة	روضة السعادة	روضة الإزدهار	روضة النخبة	روضة النور	جمعية بلقيس	جمعية الطفل الذكي	مجموع الأطفال
إعاقة بصرية	3	1	1	2	2	2	11
إعاقة سمعية	1	1	0	1	1	1	5
إعاقة حركية	1	0	0	0	1	1	3
إعاقة ذهنية خفيفة	1	0	0	0	0	0	1
متلازمة داون (تريزوميا21)	1	0	0	0	1	0	2
أطفال القمر	0	0	0	0	0	0	0
متعدد الإعاقات	1	1	0	0	0	0	2
فرط الحركة وتشتت الإنتباه	2	1	2	3	2	2	12
التوحد	2	2	2	3	3	2	14
اضطرابات لغوية	2	2	4	2	2	4	16
مجموع الأطفال	14	8	9	11	12	12	66

من خلال هذا الجدول يتضح لنا وجود عدة أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من إعاقات مختلفة في أغلب رياض الأطفال حيث تقدم لهم الرعاية النفسية والتربوية حسب المقابلات التي أجريت مع مؤطري هؤلاء الفئة وخاصة الأطفال الذين يعانون من اضطراب اللغة وكذلك أطفال التوحد.

وللتدقيق في هذه الدراسة حاولنا معرفة المؤطرين المتواجدين في هذه المؤسسة ودورهم الفعال في التكفل النفسي لهؤلاء الأطفال من جميع جوانب الشخصية، وهي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (٠٢) يوضح المؤطرين على مستوى كل مؤسسة ما قبل التمدرس (رياض الأطفال)

اسم المؤسسة / المربيات	روضة السعادة	روضة الإزدهار	روضة النخبة	روضة النور	جمعية بلقيس	جمعية الطفل الذكي	مجموع الأطفال
مربيات ذوي مستوى محدود	02	02	02	01	02	01	10
مربيات متكونات إسعاف أمومة	02	02	01	02	00	01	08
مربيات متخصصات في تربية الأطفال الصغار	00	00	01	00	00	00	01
مربيات ذوي شهادات جامعية	02	01	04	04	02	03	16
اخصائية أرطوفونية	00	00	01	00	00	00	01
أخصائية في صعوبات التعلم	00	00	00	00	00	00	00
أخصائية إجتماعية	00	00	00	00	00	00	00
أخصائية نفسانية في علم النفس العيادي ممارسة في ميدان اضطراب التوحد	01	00	01	01	00	00	03
أخصائية تربوية	01	00	00	00	00	00	01
أخصائية نفسانية علاجات نفسية	00	00	00	00	00	00	00
المجموع	08	05	10	08	04	05	40

يتضح لنا من خلال هذا الجدول توافر كل مؤسسة على مربيات تتكفل بتعليم وتربية الأطفال بينما تعاني هذه المؤسسات من نقص في الأخصائيين الممارسين للتكفل النفسي بهذه الفئة لمساعدتهم على الإندماج المدرسي.

٢.٤. منهج الدراسة:

إن لكل بحث علمي منهج يتبعه و يعتبر الإطار العلمي المنظم للخطوات التي يسلكها الباحث للوصول إلى الهدف الذي ينشده ، و من هنا يمكن أن نخلص إلى أن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي نظرا للأسباب التالية:

- ✓ تنتمي الدراسة الحالية إلى مجال الدراسات الوصفية
- ✓ طبيعة الموضوع تتطلب وصفا دقيقا لمعرفة نسبة التكفل النفسي لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة
- ✓ لتحديد المشكلة تحديدا دقيقا
- ✓ المنهج يناسب الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة من ملاحظة ومقابلة.

و من خلال وصف الظاهرة نجمع النتائج لنصف و نحلل للتوصل إلى الإجابة على التساؤلات.

٣.٤. الأدوات المستخدمة في الدراسة:

بعد القيام بالدراسة الاستطلاعية تم تحديد أداتين لمعرفة واقع التكفل النفسي للأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة، حيث تم إجراء ملاحظة علمية ميدانية داخل رياض الأطفال وكذا الجمعيات، وفي نفس الوقت تم القيام بمقابلة مباشرة مع مؤطري هؤلاء الفئة داخل رياض الأطفال المحددة والجمعيتين لمعرفة البرامج المطبقة على هذه الفئة وكذلك معرفة الوسائل والأدوات المستخدمة لتحقيق أحسن تكفل نفسي لهذه الشريحة من المجتمع.

كما تم إجراء مقابلات مع أولياء هؤلاء الأطفال لتأكد من تحسن وضعية أولادهم منذ دخولهم لهذه المؤسسات.

فيما يلي نعرض الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة وهي كالتالي:

❖ **أداة الملاحظة:** تعتبر الملاحظة من أدوات جمع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية والتقارير، حيث يتم تسجيل ما يلاحظه الفاحص من المفحوص سواء كان كلاما أو سلوكا.

كما تعرف على أنها توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك وخصائصه أو الانتباه إلى ظاهرة أو حادثة معينة أو شيء ما بهدف الكشف عن أسبابها وقوانينها. (سامي محمد ملحم، ٢٠٠٠، ص٢٧٥)

❖ **أداة المقابلة:** هي عبارة عن أداة تعتمد على العلاقة الدينامية والتبادلية بين شخصين أو أكثر (بين المختص النفسي والعميل)،

أي هي محادثة موجهة يقوم بها الفرد مع فرد آخر أو مع أفراد بهدف الحصول على المعلومات لاستخدامها في البحث العلمي.

وعليه فهي تفاعل يتم عن طريق موقف موجه يحاول به الشخص القائم بالمقابلة أن يتمكن من جمع معلومات وآراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية. (رشيد زرواتي، ٢٠٠٢، ص١٥٣)

حيث حدد الباحثة أسئلة أداة المقابلة بناءا على الإطار النظري والتي توزعت على ثلاث (٠٣) محاور بعد عرضها على مجموعة من المحكمين و تعديل بعض البنود و حذف بنود أخرى أصبح عددها في صورتها النهائية ١٥ بندا موزعة على ثلاث محاور.

ثم قمنا بإجراء مقابلة موجهة لكل من الأولياء والمربيات وكذا مديرة الروضة والأخصائية النفسانية.

٥.٢.٣ عرض وتحليل وتفسير فرضيات الدراسة:

أ- عرض وتحليل وتفسير الفرضية الأولى: نص الفرضية الأولى كالتالي:

"تحتوي رياض الأطفال على أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة".

بعد زيارتنا الميدانية لرياض الأطفال المذكورة سالفا، تبين وجود عدة أطفال تتنوع إعاقاتهم منهم ما يعانون من صعوبات التكيف وصعوبة إقامة علاقات مع الآخرين وأطفال معاقين إعاقة ذهنية خفيفة واضطراب التوحد، ومنهم من يعاني من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وعدم التركيز في موضوع واحد، كذلك هناك أطفال يعانون من صعوبات النطق والكلام.

وعند إجرائنا لمقابلات فردية وموجهة مع مسؤول رياض الأطفال وكذلك للمربيات بخصوص استقبال هؤلاء الفئة، لاحظنا أن أغلب الأولياء هم الذين لا يرغبون في إدخال أبنائهم إلى المراكز البيداغوجية لذوي الاحتياجات الخاصة بل يفضلون تسجيل

أبنائهم في الروضة برغبتهم من أجل إدماجهم مع الأطفال العاديين في اعتقادهم أن هذا الإدماج يخفف من درجة الإعاقة ويحسن من اضطراباتهم النفسية.

ب- عرض وتحليل وتفسير الفرضية الثانية: وتنص الفرضية الثانية إلى ما يلي:

"عدم توفر أخصائية نفسانية متخصصة في الاضطرابات السلوكية والأرطوفونيا للتكفل بهذه الفئة من الأطفال في أغلب رياض الأطفال مع نقص الإمكانيات المادية كمكتب للأخصائية، قاعات خاصة بكل إعاقة، روائز واختبارات نفسية، أدوات وألعاب تربوية".

على غرار الملاحظات المسجلة في عين المكان وأثناء الزيارة الميدانية تبين ما يلي:

- أن أغلب الجمعيات لا تحتوي على وسائل وأدوات وألعاب تربوية تساعد الأطفال على التقليل من نسبة الإعاقة.
- عدم احتواء هذه الجمعيات على مكاتب مخصصة للأخصائية النفسية لتقديم المساعدات النفسية في شكلها الحقيقي.
- كذلك الحال بالنسبة لبعض رياض الأطفال لاتحتوي هي الأخرى على مكتب خاص بالأخصائية ووسائل تربوية تساعد الأطفال على التكيف والتوافق النفسي.
- كذلك تكاد تنعدم المبادرات العلمية كإقامة أيام دراسية ودورات تكوينية لفائدة المربيات والأخصائيات لتحسين البرامج التربوية التي تقدم في رياض الأطفال.
- ونخلص في الأخير، إلى أن أغلب رياض الأطفال المتواجدة في الولاية لا تصل إلى الروضة النموذجية ذات التصميم النموذجي والتخطيط المحكم الذي يساهم في تحسين المستوى التعليمي والتربوي والنفسي للطفل، كذلك تفتقد للمربيات المتخصصات في مربية الروضة بل تكتفي بتوظيف مربيات إسعاف الأمومة أو عاملات ذوي مستوى الثالثة ثانوي.

ج- عرض وتحليل وتفسير الفرضية الثالثة: وتنص الفرضية الثالثة إلى مايلي:

"نقص التكفل النفسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة داخل رياض الأطفال".

من خلال ملاحظاتنا وتتبعنا الميداني لبعض رياض الأطفال وكذا ملاحظة الإجراءات التي تقوم بها الأخصائية النفسانية من أجل تحقيق التكفل النفسي للأطفال المصابين باضطراب التوحد وإعاقات مختلفة الأنواع، حيث لوحظ احتواء بعض رياض الأطفال على عدد كبير من فئة الأطفال ذوي الاحتياجات خاصة، أين يتم تدريسهم مع الأطفال العاديين دون تخصيص لهم قاعات وأدوات خاصة بهذه الفئة كذلك يلعبون مع الأطفال العاديين بينما جانب التكفل النفسي تقوم به الأخصائية النفسائية بتخصيص وقت لكل طفل على حدى للمتابعة النفسية.

وعندما قابلنا الأخصائية طرحنا عليها عدة أسئلة لمعرفة نوع المساعدة النفسية المقدمة لهؤلاء الأطفال؛ حيث أكدت لنا أنها تقوم بما يلي:

- جمع البيانات الشخصية لكل حالة
- طرح أسئلة على الأم وظروف عملها ومرحلة ما قبل الولادة وبعد الولادة والسوابق لدى الطفل.
- قيامها بمقابلة إكلينيكية مع أولياء الأطفال تتضمن أسئلة للمظاهر النمائية للطفل اللغوية والحركية والانفعالية منذ الميلاد.
- تسجيل ملاحظات دقيقة لوجه الطفل لتعابير الوجه والإيماءات ومظاهر خارجية كتجنب النظر في الآخر، حركات الجسم، تكرار الحركة، تأخر واضح في القدرة على التخاطب والكلام، صعوبات التكيف، صعوبات النطق، الحركات النمطية، طريقة اللعب...إلخ

١. تطبيق بعض الاختبارات النفسية للتشخيص.

٢. فبعد التشخيص وتحديد كل اضطراب على حد تقوم بتقديم حصص التكفل النفسي لكل طفل على حدى.

لكن على العموم، يعد هذا النوع من التكفل النفسي غير كافي لهؤلاء الفئة لعدم توفر قاعات خاصة لتقديم المساعدات النفسية كذلك عدم توفر مكتب خاص

للأخصائية تستقبل فيه الأطفال وكذا الأولياء فهي تكتفي بمقابلتهم في مكتب مدير الروضة.

كما لاحظنا في بعض رياض الأطفال غياب الأخصائي النفسي الذي يتكفل بهذه الفئة من الأطفال فهم مندمجون في الأقسام مع الأطفال العاديين.

الخاتمة:

وفي ختام دراستنا هذه الموسومة بـ واقع التكفل النفسي للأطفال ذوي الإحتياجات الجاصة داخل رياض الأطفال نستنتج أن التكفل النفسي بهذه الفئة داخل رياض الأطفال يرتكز على تقديم مساعدات نفسية متواضعة على حسب إمكانيات كل مؤسسة وعدد الأطفال المتواجدين بها وكذا نسبة الإعاقة ونوعها وطبيعة الأولياء.

حيث تقدم في غالب الأحيان توجيهات وإرشادات للأولياء بالإضافة للمساندة النفسية والتربوية لهؤلاء الفئة وبعض الإجراءات المتمثلة في تطبيق اختبارات نفسية.

وعليه فالتكفل النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة يحتاج إلى متابعة نفسية معمقة وشاملة من قبل الأخصائي النفسي الذي بدوره يجب أن يكون ملما بأساليب الإرشاد النفسي والعلاج النفسي وتقنياته وممارسا في الميدان، بالإضافة إلى التكوين الجيد والخبرة السيكولوجية من جهة ومن جهة أخرى على المؤسسات التربوية توفير الإمكانيات المادية من مكتب خاص ووسائل تقنية كالاختبارات النفسية وكذا الألعاب التربوية وتغطية أغلب النقائص الموجودة داخل رياض الأطفال.

ويبقى الموضوع بحاجة ماسة إلى دراسات معمقة والأخذ بعين الاعتبار النقائص وتغطيتها لتحسين عملية التكفل النفسي بهذه الفئة داخل أوساط الأطفال العاديين في رياض الأطفال مما تتحسن حالتهم النفسية والتربوية أحسن من التكفل بهم داخل المراكز البيداغوجية للمعاقين ذهنيا أين تتوفر على أطفال من نفس الإعاقة أو أقل درجة من إعاقتهم فيزيد ذلك في تدهور حالتهم.

قائمة المراجع :

١- الجريدة الرسمية ١٤ مايو ٢٠٠٢. العدد ٣٤

٢- الدهمشي محمد بن عامر. (٢٠٠٧). **دليل الطلبة والمعلمين في التربية الخاصة**. المملكة الأردنية. دار الفكر. الأردن.

٣- الموقع الرسمي لوزارة التربية الوطنية.

٤- مجدي عزيز ابراهيم(٢٠٠٧)، **موسوعة المعارف التربوية**: دارعالم الكتب، مصر.

٥- مراد زعيمي(٢٠٠٦)، **مؤسسات التنشئة الإجتماعية**، منشورات جامعة باجي مختار عنابة.

٦- على حمايدية. ٢٠١٦. **التكفل النفسي بالأمراض المستعصية بالوسائط العلاجية والعلاج بالفن.** أطروحة لنيل شهادة دكتوراه منشورة . الجزائر.

٧- مقال إلكتروني شعيب، علي، (٢٠٠٧)، **الصحة النفسية والتربية الخاصة**

http:/kenanaoline.com/users/alishoeib/links/

٨- الملحي زوبيدة، مكي محمد(د.س)، **التكفل النفسي التربوي بالأطفال المتمدرسين من ذوي الاحتياجات الخاصة** بالجزائر، مقال الكتروني.

٩- جمال مثقال القاسم، ماجدة السيد عبيد(٢٠٠٠)، الاضطرابات السلوكية. دار الصفاء. الأردن.

١٠- حامد عبد السلام زهران(١٩٩٥). **الصحة النفسية**. علم الكتب. مصر.

١١- سامي محمد ملحم.(٢٠٠٠). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. دار المسيرة. الأردن.

١٢- رشيد زرواتي(٢٠٠٢). **تدريبات على منهجية البحث العلمي والعلوم** الإجتماعية. دار هومة. الجزائر.